

ثقافة فن شعر

كيف أو من؟

بقلم: بول سورين بيدويان

كيف أو من وقد جعلتم الإيمان أشبه بالكفر؟
ففرتم به البلاد ونشتم به الفساد وقتلتم به العباد!
وكل هذا باسم الدين والعباد!
يا من باسم الله يتمم الأولاد... يا من باسم الله سرقتكم
وكذبتم وهدمتم بيت من أشاد...
لتعيشوا في قصور أشيدت من طوب الظلم والاستعباد...!
في داخلي سجن سياسي، في داخلي مستوطن،
في داخلي رجل يحمل سلاحاً، وآخر يبحث عن التخلف!
في داخلي رجال ونساء نطقوا بحرف،
سقط على أذان لا تسمع...
في داخلي مصلون يسجدون لله وفي جوفهم قلوب لا
تخاف، ولا تخشع...!
في داخلي... بلاد عربية تضر ولا تنفع...
فكيف أو من وقد أصبح في داخلي عدو لود لا يفزع؟!
ولكني لن ابوح بأسرار باحث بها البحار...
بأسرار ليست هي بآية اسرار...
بأسرار عربية... تحتصر على عتبة الإنهيار!
لن ابوح بأسرار عربية... وقت، تتأمل الموت على
هواجس الإنتحار!
بأسرار عربية تخفي عن العالم كيانها، والشعار...!
لن أو من بعروبة لم تترك لشعبها الطبيب أي خيار!
عروبي، تزحف في قعر ذاتها كالمخار...!
عروبي، تجر في زورق لصيد النبلاء، وترني في
سترة الستار...!
ما النفع من عروبة تحاكم الشريف، وتكافى الفار؟!
ما النفع منها؟ ومن ظلمها المقيت في النهار؟
ما النفع من عروبة مستلقية في مهجع للأشرار؟!
الويل لهذا عروبة تستمد قوتها من أناس مصيرهم النار!
فكيف أو من وأنتم لا تؤمنون بالعباد؟
فهل من قيمة للدستور تحت ظلم الإستبداد؟!

يا أبتى تلاشى ذلك التعب

وانك كنت في حلك الدجى تأتي
تطل كطلعة البدر
وفي عينك نوح أسى
وجسك هذه التعب
وأيقت في مخيلتي
طيوفاً من مرارتها بكت في جفني الهدب
أتذكر يوم أن كنا
على الأبواب نرتقب؟
نرى ظلاً على الدرب
ولهفتنا تزيد، تزيد لما كنت تقترب
لأنك سوف تحملنا على كتفك في حب
على عينيك والقلب
وكنت أظن يا أبتى
بأنى حين تخلي تاجيني نجوم الليل والشهب
لقد كنا نرى ظلاً
فلم نك مرة نرنو
لوجهك في النهار ضحى
ولا نظهراً ولا عصراً
ولا عند المغيب مساً
فإنك دائماً تمضي
إلى عمل مع الفجر
تقبلنا، تودعنا...
ودمعة أمنا تجري
وأنت اليوم قد جاوزت ستيماً من العنبر
وانك كنت في حلك الدجى تأتي
تطل كطلعة البدر
وفي عينك نوح أسى
وجسك هذه التعب
وأيقت في مخيلتي
طيوفاً من مرارتها بكت في جفني الهدب
أتذكر يوم أن كنا
على الأبواب نرتقب؟
نرى ظلاً على الدرب
ولهفتنا تزيد، تزيد لما كنت تقترب
لأنك سوف تحملنا على كتفك في حب
على عينيك والقلب
وكنت أظن يا أبتى
بأنى حين تخلي تاجيني نجوم الليل والشهب
لقد كنا نرى ظلاً
فلم نك مرة نرنو
لوجهك في النهار ضحى
ولا نظهراً ولا عصراً
ولا عند المغيب مساً
فإنك دائماً تمضي
إلى عمل مع الفجر
تقبلنا، تودعنا...
ودمعة أمنا تجري
وأنت اليوم قد جاوزت ستيماً من العنبر

عادات وتقاليده

القهوة العربية

مباشرة إذا كانت من كبار السن . والمُتعارف عليه أنك تصب القهوة حتى يقول الضيف: كفى . ويُحبر عن ذلك بقوله: بس، أو كافي، أو أكرم، أو يهز فنجان القهوة . مهارة صب القهوة أيضاً أن تحدث صوتاً خفيفاً نتيجة ملامسة الفنجان للدلة . وكانت يُقصد بهذه الحركة تنبيه الضيف إذا كانت سارحاً . كما أن مهارة شرب القهوة أن يهز الشارب الفنجان يميناً وشمالاً حتى تبرد القهوة ويتم ارتشافها بسرعة . بلخ من احترام العرب في السابق للقهوة أنه إذا كانت لأحدهم طلب عند شيخ العشيرة أو الضيف، كانت يضع فنجاناً وهو مليء، بالقهوة على الأرض ولا يشربه، فيلاحظ الضيف أو شيخ العشيرة ذلك، فيبادره بالسؤال: ما حاجتك؟ فإذا قضاها له، أمره بشرب قهوته اعتراضاً بنفسه . وإذا امتنع الضيف عن شرب القهوة وتجاهله الضيف ولم يسأله ما طلبه فإن ذلك يُعد عيباً كبيراً في حقه، وينتشر أمر هذا الخبر في القبيلة . وأصحاب الحقوق عادة يحرمون هذه العادات فلا يبالغون في الهطاب التحجيرية ولا يطلبون ما يستحيل تحقيقه، ولكل مقام مقال .

تُحبر القهوة رمزاً من رموز الكرم عند العرب، يُفاخرون بشربها، ويعقدون لها المجالس الخاصة التي تُسمى بالشبّة أو القهوة أو الدبوانية . وللقهوة بروتوكولات خاصة بها وأوان خاصة، تُسمى الدلة التي يجلبها بعض البُصيفين من بلدان بعيدة وبأسعار باهظة طبعاً في الشبّة الحسنة . وتثور في المقابل ثائرة البُصيف إذا أخبره أحد أن قهوته فيها خلل أو تخبر في مذاقها، ويُحبرون عن ذلك بقولهم: قهوته صابرة، ولا بُد في هذه الحالة أن يُحبر البُصيف قهوته حالاً ويستبدلها بأخرى .

القهوة تحظى بالكثير من الإحترام عند العرب، عند الخليجيين والسعوديين على وجه الخصوص . والقهوة لها عادات قبلية متعارف عليها بين الناس وكل القبائل . فيجب أن تسكب القهوة للضيوف وأنت واقف وتمسك بها في يدك اليسرى وتقدم الفنجان باليد اليمنى ولا تجلس أبداً حتى ينتهي جميع الحاضرين من شرب القهوة . بل وأحياناً يستحسن إضافة فنجان آخر للضيف في حال انتهائه من الشرب خوفاً من أن يكون قد خجل من طلب المزيد . عند سكب القهوة وتقديمها للضيوف يجب أن تبدأ من اليمين أو تبدأ بالضيف

التتمة في العدد المقبل

دراسة: لدى الأرض قارة جديدة تدعى "زيلانديا"

continent أو شظية قارية continental fragment . على مدى العقود القليلة الماضية، تبين للجيولوجيين أن نيوزيلندا ونيو كالدونيا ينطبق عليهما البند الأول والثاني والثالث بالفعل. فبعد كل شيء، هما جزيرتان كبيرتان تبرزان من قاع المحيط، وتتمتعان بتنوع جيولوجي، وتتكونان من قشرة سمكية وأقل كثافة من قاع المحيط. أدى هذا في نهاية المطاف إلى صياغة لويديك لمصطلح زيلانديا، ووصف المنطقة بأنها قارية. حيث طالما اعتبرت مجموعة من القارات الصغيرة أو قطع وأجزاء من قارات سابقة. ويقول المؤلف إن آخر بند في القائمة -ألا وهو السؤال المُتعلق فيما إذا كانت كبيرة وموحدة بما فيه الكفاية لاعتبارها قارة مُستقلة- هو شيء غفل عنه الباحثون في الماضي.

من أول نظرة، تبدو زيلانديا مفككة. غير أن الدراسة استخدمت خرائط حديثة ومفصلة باستخدام الأقمار الصناعية لارتفاع قاع المحيط القديم، إضافة إلى خرائط جاذبية للمنطقة نفسها، لإظهار أن زيلانديا هي بالفعل جزء من منطقة موحدة. تشير البيانات أيضاً إلى أن زيلانديا تمتد لمساحة تُعادل مساحة منطقة الهند الكبرى تقريباً، أو أكبر من مساحة مدغشقر وغينيا الجديدة وجريلاند، أو غيرهما من القارات الصغيرة والمقاطعات. وكتبوا: "لتم رسم خريطة لسطح الأرض الصلبة أولاً بالطريقة نفسها التي رُسمت بها خريطة لسطح المريخ والزهرة (الذاتان يفتقران إلى المحيطات السائلة غير الشفافة)، فنحن متأكدون من أنه كان سيتم التحقق من زيلانديا وتعريفها كقارة أرضية في وقت مبكر جداً".

الشياطين الجيولوجية يشير مؤلفو الدراسة إلى أنه في حين أن الهند كبيرة بما فيه الكفاية لتعتبر قارة، وعلى الأغلب كانت كذلك، ولكنها الآن جزء من أوراسيا لأنها اصطدمت متلاحمة بتلك القارة قبل ملايين السنين. بينما لم تصطدم زيلانديا حتى الآن بأستراليا، حيث لا يزال هناك قطعة من قاع البحر تُسمى حوض كاتو Cato Trough تفصل بين القارتين بمسافة 25 كيلومتراً (15.5 ميل).

الشيء الوحيد الذي يجعل قضية زيلانديا شائكة هو انقسامها إلى جزئين شمالي وجنوبي بواسطة صفيحتين تكتونيتين: الصفيحة الأسترالية وصفيحة المحيط الهادئ. حيث يجعل هذا الانقسام المنطقة تبدو وكأنها مجموعة من شظايا قارية عوضاً عن قطعة موحدة. ولكن الباحثين يشيرون إلى أن شبه الجزيرة العربية والهند وأجزاء من أميركا الوسطى لها انقسامات مماثلة، لكنها لا تزال تعتبر أجزاء من قارات أكبر.

ويقول لويديك: "أنا من كاليفورنيا، وهناك حد صفيحتي plate boundary يمر من خلالها. وخلال ملايين السنين، سيكون الجزء الغربي منها بالقرب من الأسكا. فهل هذا لا يجعلها جزءاً من أميركا الشمالية؟ لا". وبالإضافة إلى ذلك، فقد كتب الباحثون أن هناك عينات صخرية تقترح أن زيلانديا مصنوعة من القشرة القارية نفسها التي كانت جزءاً من غوندوانا، وأنها انتقلت بطرق مماثلة للقارة القطبية الجنوبية وأستراليا. وتظهر العينات وبيانات الأقمار الصناعية أيضاً أن زيلانديا ليست مفككة كمجموعة من القارات الصغيرة، بل إنها قطعة موحدة. بدلاً من ذلك، فقد تأكلت الألواح التكتونية، وامتدت وأغرقت زيلانديا على مدى ملايين السنين، واليوم نحو 5% منها فقط مرئية كجزيرة نيوزيلندا ونيو كالدونيا - حيث كان ذلك جزءاً من السبب وراء مُضي وقت طويل قبل اكتشافها. ففي الواقع، فإن اتفاقات الأمم المتحدة تشير بصورة محددة إلى الجرف القاري كحدود لمكان استخراج الموارد، وقد يكون لدى نيوزيلندا عشرات المليارات من الدولارات من الوقود الأحفوري والمعادن المُخبئة قبالة شواطئها. المصدر: ScienceAlert

كثيراً ما يدرس الأطفال في المدرسة أنه يوجد سبع قارات على الأرض: أفريقيا وآسيا والقارة القطبية الجنوبية (أنتاركتيكا) وأستراليا وأوروبا وأميركا الشمالية، بالإضافة إلى أميركا الجنوبية. أما بالنسبة للجيولوجيين الذين يهتمون بالصخور (ويميلون إلى تجاهل البشر)، فقد جمعوا قارة أوروبا وآسيا في قارة ضخمة تدعى أوراسيا Eurasia مما يجعل مجموع القارات الجيولوجية ستاً. ولكن وفقاً لدراسة جديدة لقشرة الأرض، فهناك قارة جيولوجية سابعة تسمى زيلانديا Zealandia وقد كانت مخبئة تحت أقدامنا لألاف السنين.

ويناقش الباحثون الأحد عشر وراء هذه الدراسة أن نيوزيلندا New Zealand ونيو كالدونيا New Caledonia ليستا مجرد سلسلة من الجزر. بدلاً من ذلك، فإنها جزء من لوح قشرة قارية مستقلة عن أستراليا مساحته 4.9 مليون متر مربع (1.89 مليون ميل مربع). كتب الباحثون في مجلة الجمعية الجيولوجية الأميركية GSA: "هذا ليس اكتشافاً فجائياً، بل إدراك تدريجي. ففي الأونة الأخيرة قبل 10 سنوات، لم يكن لدينا ما يكفي من البيانات المترامية أو الثقة في التفسير لكتابة هذه الورقة البحثية".

ويعمل عشرة من الباحثين لصالح منظمات أو شركات تقع في "القارة الجديدة"، ويعمل واحد من العلماء في جامعة أستراليا. ويقول بروس لويديك -Bruce Luy- عالم جيوفيزيائي من جامعة كاليفورنيا، في مدينة سانتا باربارا (لم يشارك في الدراسة): "إن باقي الجيولوجيين شبه واثقين من قبول نتيجة فريق البحث عن حجم القارة". وقد أُخبر لويديك موقع Business Insider: "قائمة الأشخاص الموجودة هنا هم علماء أرض خبيرون في مجالهم. اعتقد أنهم جمعوا مجموعة قوية من الأدلة التي هي حقا شاملة. ولا اعتقد أنه سيكون هناك كثير من التراجع، إلا ربما فيما يتعلق ببعض التفاصيل".

لماذا من شبه المؤكد أن زيلانديا هي قارة جديدة؟



إن مفهوم "زيلانديا" ليس مفهوماً جديداً في الواقع، فقد صاغ لويديك الكلمة عام 1995. ولكن لويديك يقول إنه لم يكن المقصود أبداً وصف قارة جديدة. بدلاً من ذلك، فقد استخدم الاسم لوصف نيوزيلندا ونيو كالدونيا ومجموعة من قطع وشرائح مغسورة من القشرة الأرضية والتي انفصلت عن منطقة من غوندوانا Gondwana، وهي عبارة عن قارة ضخمة قديمة عمرها 200 مليون عام. دفعت فكرة لويديك الباحثين وراء الدراسة الجديدة خطوة كبيرة إلى الأمام، وأعادوا النظر في الأدلة المعروفة تحت أربعة معايير يستخدمها الجيولوجيون لتعريف القارة:

1. قطعة من اليابسة مرتفعة نسبياً عن قاع المحيط.
2. وجود تنوع لثلاثة أنواع من الصخور: النارية (المنبعثة من البراكين)، والمتحولة (المتغيرة بفعل الضغط والحرارة)، والرسوبية (تكونت بفعل عوامل التعرية).
3. وجود قسم سميك من القشرة الأرضية ذي كثافة أقل مقارنة بقاع المحيط.
4. وجود حدود محددة جيداً حول منطقة كبيرة بما فيه الكفاية لتعتبر قارة عوضاً عن قارة صغيرة Micro-

من قصص كليلة ودمنة

مثل البطتين والسلحفاة

قالت: تعضين في وسط عود وتأخذ بطرفيه وتعلو بك في الهواء. فرضيت بذلك وحملتها واستعلنا بها. فلما رآها الناس تنادوا وقالوا: انظروا إلى العجب، سلحفاة بين بطتين في الهواء. فلما سمعت السلحفاة مقاتلهم وتعجبهم منها قالت: فقا الله أعينكم... فلما فتحت فاهها بالنطق وقعت على الأرض فماتت. الإنسان مختبئ تحت لسانه، والكلمة تكلف الإنسان أحياناً مصيره إن لم يكن حياته. وفيض الحكمة يظهر أين ينطق المرء وبماذا ينطق. وحينما نسعى بجهد لأن نخلق عالياً متغلبين على ظروفنا وسالكين الطريق الصحيح، علينا ألا نلتفت لأحاديث المبشرين والمتخالين وإلا لن نلحق، بل سنقع. فإن استجبنا لكلامهم سقطنا كما سقطت السلحفاة وإن لم نستجب وصلنا إلى اهدافنا .

قالت الأثى: زعموا أن عيناً كان فيها بطتان وسلحفاة وكان بينهما للجوار ألفة، فنقص في بعض الأزمنة ماء تلك العين نقصاً فاحشاً. فلما رأت البطتان نقصان الماء قالتا: ينبغي لنا ترك هذه العين والتحول منها فودعتا السلحفاة وقالتا: السلام عليك فإننا ذاهبتان. قالت السلحفاة: إنما اشتد نقصان هذا الماء على مثل هذه الشقية التي لا تقدر أن تعيش إلا بالماء. فأما أنتما فإنكما تعيشان حيث توجهتما فاحتالا لي واذهبا بي معكما. قالتا: إنا لن نقدر على أن نذهب بك معنا إلا أن تشتطي لنا إذا جعلناك في الهواء وراك الناس فذكروك ألا تجيبهم. ففعلت ذلك واشترطت ألا تجيب أحداً. ثم قالت: وكيف السبيل لكما إلى حملي.